جامعة المستقبل

كلية العلوم الإدارية

قسم المحاسبة

المادة: اللغة العربية

المرحلة: الثانية

(المحاضرة الثالثة)

الأدب العربي

(قصيدة ابن الرومي)

استاذ المادة: م.م زهراء صادق حسين

(٢٠٢٥-٢٠٢٦)

ابن الرومي

حياته:

هو علي بن العباس بن جريج، المعروف بـ ابن الرومي، شاعر عباسي كبير وُلد في بغداد سنة ٢٢١هـ (٨٣٦م)، لأبٍ روميّ الأصل وأمٍّ فارسية، يُعدّ من أبرز شعراء العصر العباسي، امتاز شعره بدقة التصوير، وسعة الخيال، وعمق الفكرة وكان حادّ الذكاء، صادق العاطفة، يجمع بين الطرافة والواقعية في شعره، توفي في سنة ٢٨٣هـ (٨٩٦م).

قصيدة ابن الرومي:

١ـ عدوُّكَ من صديقك مستفادٌ فلا تستكثرنَّ من الصِّحابَ

٢ـ فإن الداءَ أكثرَ ما تراهُ يحولُ من الطعام أو الشرابِ

٣ـ إذا انقلبَ الصديقُ غدا عدواً مُبيناً، والأمورُ إلى انقلابِ

٤ـ ولو كان الكثيرُ يَطيبُ كانتْ مُصاحبةُ الكثير من الصوابِ

٥ـ ولكن قلَّ ما استكثرتَ إلّا سقطتَ على ذئابٍ في ثيابِ

٦ـ فدعْ عنك الكثير فكم كثيرٍ يُعافُ وكم قليلٌ مستطابِ

٧ـ وما اللُّجَجُ المِلاحُ بمُرويات وتلقى الرِّيّ في النُّطَفِ العِذابِ

نوع القصيدة وموضوعها:

القصيدة شعرية من البحر الطويل، وتُعرف بالبائية لأن حرف الروي فيها هو الباء.
موضوعها أخلاقي اجتماعي، يتناول نصائح في اختيار الأصدقاء والحذر من الأعداء المقنّعين بلباس الصداقة.

ملخص القصيدة:

قصيدة ابن الرومي تحمل بين أبياتها قيماً أخلاقية وتربوية خالدة، تحث على الحذر في العلاقات الاجتماعية، وعلى التوازن في الثقة بالناس، كما تُبرز عمق فكر الشاعر ودقته في تصوير النفس البشرية.

شرح الأبيات:

١ـ عدوك من صديقك مستفاد

أي أن العدو الحقيقي قد يخرج من بين الأصدقاء، فلا تغتر بكثرة الصحبة.

٢ـ فلا تستكثرنّ من الصحاب

أي لا تجعل كثرة الأصدقاء هدفًا، فالقلة الصادقة خير من الكثرة المنافقة.

٣ـ فإن الداء أكثر ما تراه يحول من الطعام أو الشراب

يشبّه الشاعر الصداقة بالطعام والشراب، فكما أن الداء قد يأتي من الطعام نفسه، كذلك العداوة قد تأتي من أقرب الناس.

٤ـ وإذا انقلب الصديق غدًا عدوًّا، فالأمر إلى انقلاب

يبين أن تبدل الصديق إلى عدو أمر مألوف في الدنيا، وعلى الإنسان أن يكون متوازنًا في ثقته.

٥ـ ولو كان الصديق يطيب كانت مصاحبة الكثير من الصواب

لو كانت كثرة الأصدقاء خيرًا دائمًا، لكان الناس أكثرهم سعادة، لكن الواقع يُظهر العكس.

٦ـ ولكن قلّ ما استقرت إلا سقطت على ذنابٍ في التراب

أي أن العلاقات الكثيرة لا تدوم غالبًا، وسرعان ما تسقط وتنتهي بسبب الخداع أو المصلحة.

٧ـ فعافَتْ كمْ قليلٍ مُستطابٍ، وتلقى الريَّ في اللطف العذاب

يُشير إلى أن القليل من الأصدقاء الصادقين خيرٌ من الكثير الذين يُظهرون اللين وفي قلوبهم الغدر.

تحليل القصيدة:

تعكس قصيدة ابن الرومي حكمة الشاعر في التعامل مع الناس، حيث تجمع بين الحذر والثقة بذكاء. استخدم لغة فصيحة وصورًا شعرية دقيقة، لتوضيح القيم الأخلاقية والتربوية، مما يجعلها قصيدة تعليمية تصلح للاقتداء بها في الحياة اليومية.

ويلاحظ أن ابن الرومي استخدم أسلوب المقارنة والتشبيه ليقنع القارئ بفكرته، فجعل الخداع في العلاقات كالمرض الذي ينشأ من داخل الجسم لا من خارجه، في دلالة على أن العداوة قد تنشأ من الداخل لا من الخارج.

القيم الأخلاقية والتربوية في القصيدة:

١ـ الدعوة إلى الحذر من الأصدقاء المزيفين.

٢ـ التأكيد على أهمية الصدق والإخلاص في العلاقات.

٣ـ الحث على الاعتدال في الثقة بالناس.

٤ـ بيان أن القلة الصادقة خير من الكثرة المنافقة.

٥ـ إظهار عمق التجربة الإنسانية التي مر بها الشاعر.

الصور البلاغية في القصيدة:

التشبيه: (فإن الداء أكثر ما تراه يحول من الطعام أو الشراب)

شبه العدو الذي يتخفى في ثوب الصديق بالدّاء الذي يأتي من الطعام المفيد ظاهريًا.

الطباق: بين (صديقك / عدوك)، (اللطف / العذاب).

الاستعارة: جعل الصداقة والعداوة أمرين ماديين ينتقلان ويُقاسان كالطعام والداء.

الأسلوب والمعجم اللغوي:

تميز أسلوب ابن الرومي بالوضوح والدقة والعمق، واستخدام كلمات ذات دلالة نفسية واجتماعية، مثل (عدوك، صديقك، الصحاب، الداء، العذاب).

يغلب على الألفاظ طابع التحذير والنصح، وهو ما ينسجم مع هدف القصيدة التربوي.

القيمة الفنية:

القصيدة نموذج للشعر الأخلاقي في العصر العباسي، فهي تجمع بين الصدق الفني والتجربة الشخصية، وتدل على نضوج فكر الشاعر وقدرته على صياغة الحكمة في قالب شعري مؤثر.

الأسئلة والمناقشة الصفية:

١ـ ما الفكرة الرئيسة التي أراد ابن الرومي إيصالها من خلال القصيدة؟

٢ـ كيف عبّر الشاعر عن العلاقة بين الصداقة والعداوة؟

٣ـ ما الصور البلاغية التي اعتمدها في النص؟

٤ـ هل تتفق مع رأي الشاعر في الحذر من الأصدقاء؟ ولماذا؟

الملخص:

قصيدة ابن الرومي "عدوك من صديقك مستفاد" ليست مجرد نص أدبي، بل دروس حياتية تُرشد الإنسان إلى الاعتدال في ثقته بالناس، وإلى فحص النوايا قبل منح الصداقة.

فهي مرآةٌ لنفسٍ بشريةٍ متأملة، خبرت الناس، فصاغت من التجربة شعرًا خالدًا يجمع بين الحكمة والأخلاق والبلاغة.